

ضمن هذا العدد

- 2 أخبار العالم الإسلامي
- 4 جامعة القرويين تاريخ وحضارة
- 7 إصدارات جديدة
- 8 تأملات وخواطر

المدير المسؤول :

الحاج أحمد
ابن خرون

رئيس التحرير :

محمد الحضر
الريسوني

مثناق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

اسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 887 الخميس 11 رجب 1420 هـ - الموافق 21 أكتوبر 1999 م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتتي هي
أحسن. قرآنهم

دعاء

يا أقوى من كل
قوي ، يا أغنى من
كل غني ، يا أغلى من
كل غني ، يا أجود
من كل جواد ،
سبحانك لا إله إلا أنت.



حب.. ووفاء

وذلك لأن المشاهد المؤثرة أكبر من أن توصف، فلقد تعلق الأطفال بجلالته وهم أشبه ما يكونون بالزهور المنفتحة وضمهم إلى صدره الحنون حنو الأب لأبنائه وقد طمرت من عينيه دموع الحنان، والتحم مع شعبه واقترب من المعوقين والمكفوفين منهم فحياهم واحدا واحدا وكان لهم بشير أمل وخبر. وانتهرت سيدة عجوز فرصتها بين آلاف السيدات فاقتربت منه وسط الزحام الشديد لتطلق زغردة فرحها باللقاء.

وقد أكدت زيارة جلالة الملك محمد السادس مدى الشعبية العارمة التي يتمتع بها بين مختلف أفراد الشعب في جميع أقاليم المملكة، وكيف لا وجلالته مرتبط أشد الارتباط منذ كان وليا للعهد في حياة والده جلالة المرحوم الملك الحسن الثاني بهوم الفقراء والمحتاجين من أبناء شعبه من تعودوا زيارة إقامته الخاصة في مدينة سلا، يعزز ذلك فرارانه الجريئة الخاصة بالجوانب الاجتماعية وقضايا حقوق الإنسان.

كانت هناك في مدن الشمال في القنيطرة والعرائش، والقصر الكبير وأصلا وطنجة وتطوان وشفشاون والحسيمة والناظور والسعيدية ووجدة وبركان وتازة وفاس أعياد سعدت بها جماهير الأمة المغربية، وشاركتها في أعيادها هاته مدن الجنوب.

إنه حب له جذوره في أعماق التاريخ، حب توارثه الأبناء عن الآباء.. حب الشعب للعرش، حب في سويداء قلوب المغاربة أجمعين للوكتهم.

اصطفت الجماهير الشعبية في مدن شمال المملكة المغربية بنظام وانتظام، واحتشدت في الشوارع والطرق التي يمر منها موكب جلالة الملك محمد السادس لتتملى بطلعنه الشرقية، ولتبادلته الإخلاص والمحبة والولاء، وتعالى الهنافات، وانطلقت الزغاريد من فرط الفرح.

وفي كل مدينة كان موكب جلالته المهيب يتهاوى وسط الأمواج البشرية بعناية الله وحفظه. ونشاهده وهو ينزل من سيارته الملكية، فيسرع إلى الجماهير المحتشدة ويقترب منها ليرد لها خبتها، ولا يتردد حفظه الله من معانقة هذا أو ذاك من أبناء شعبه الأوفياء ودون التقيد بالمراسيم، ولا يلبث أن يندمج جلالته بالجماهير التي أظهرت حبها العظيم للعرش العلوي المجيد، وودت لو تنتزع أفئدتها وقلوبها لتمنحها وتهدبها إلى ملكها الشاب في هذه المناسبة السعيدة.

لقد بحث الحناجر بالهتاف والدعاء لجلالة الملك، وقاضت العيون بدموع الفرح، وفي كل مدينة من مدن الشمال كان جلالته يضع بصماته المباركة ليعلن أمام شعبه عن ندرتين مشرور أو انطلاق عمل في ورش أو فتح طريق. ولأن الطريق في عصرنا تعتبر شريان الحياة في كل أمة تنشئ التقدم والازدهار.

وسهما حاول المشاهدون والحاضرون في لحظة استقبال جلالة الملك محمد السادس إلى جانب شقيقه صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وصف الحفاوة البالغة الصادقة من القلوب بغضوية وتلقائية وصدق قل يستطبعوا.

اندونيسيا تنتخب الزعيم الإسلامي المعتدل عبد الرحمن وحيد رئيسا للجمهورية



خرج عبد الرحمن وحيد -59- عاما من الظل بانتخابه رئيسا لاندونيسيا بعد أن قام لفترة طويلة بدور -صانع الملوك- وبرأس هذا الزعيم المعتدل منظمة -نهضة العلماء- أكبر المنظمات الإسلامية التقليدية في اندونيسيا، ويعتبره البعض وليا من أولياء الله الصالحين الذين يتمتعون بقدرة خارقة، وهو حب أن يقدم نفسه على أنه المرجع الأخير في الحياة السياسية لاندونيسيا عندما تحتاج البلاد إلى اختيار زعيم جديد لها.

ولم يترشح عبد الرحمن من قبل لمنظمة التي اختارت في البداية منافسه ميغاواني سوهارنوبونوري، ثم ارتفعت على نابيده. بل من قبل ائتلاف من الحركات الإسلامية الأصولية بزعامة أحد خصومه ومنقذيه الدائم وهو أمين رئيس. ويؤكد وحيد الشهير بلقب -جوس دور- والمصاب باضطراب في البصر نجم عن تعرضه لحادث، أن منظمته -نهضة العلماء- تضم أكثر من 30 مليون عضو منذ عام 1984.

ويقول الذين يعرفونه أنه شخص مرح وفطري ومتفجع، وهو يحمل شهادة في اللغة العربية من جامعة القاهرة، وأخرى في الأدب من جامعة بغداد. ويرى البعض أنه أثبت لغوال 14 عاما تمتعه ببراعة بلوماسة خلال عهد الرئيس السابق سوهارتو.

وينتمي عبد الرحمن وحيد إلى عائلة معروفة في جوسباتش شرق جزيرة جاوا. وكان

البقية ص : 2

ظرف من الحرائق

لحمة من نظر تكفي

قال بعضهم: رأت امرأة مستقبل البيت في غاية الضعف، والنحافة، لوهب عليها الهواء لطار بها، رافعة يديها تدعو، فقلت لها: هل من حاجة يا اختاه؟ أضنتني نحافتك، وأحزنني هزالك، وغلبني الأسى على ما أنت فيه، فقالت: أخدمني وناد بقولي:

تزوّد كل الناس زادا يليهم ومالي زاد والسلام على نفسي
فناديت كما امرتني، وإذا بفتي نحيل الجسم قد أقبل إلي فقال: أنا الزاد، قمضيت به إليها، فما زاد على النظر والبكاء، ثم قالت له: انصرف بسلام، فقلت: ما علمت أن لقاءكما يقتصر على هذا، فقلت: أمسك يا هذا أما علمت أن ركوب العار ودخول النار شديد، وانشدت:

كم قد ظفرت بمن أهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحر
وكم خلوت بمن أهوى فيقوطني منه الفكاهة والتأنيس والنظر

وهبة لرجل شريف

اختفى إبراهيم بن المهدي في هربه من المأمون عند عمته زينب بنت جعفر فوكلت بخدمته جارية لها اسمها ملك، وكانت فريدة زمانها في الحسن والجمال والأدب، عشقها إبراهيم عشقا ملك عليه فؤاده، فكان يراها في الصحو والنمام، ملاكا يرفرف وغادة عند غدير، وحالة للروح وللوجد والهيام، وكره أن يراودها عن نفسها فغنى يوما وهي قائمة على راسه:

يا غزالا لي إليه شافع من مقلتيه
أنا ضيف وجزا أنا ضيف إحسان إليه

ففهمت الجارية ما أراد، فحكّت ذلك لمولاتها فقالت لها انذهبي إليه فاعلميه أنني قد وهبتك له، فعادت إليه فلما رآها أعاد البيتين فأكبت عليه، فقال لها كفى، فليست بخائن، فقالت: قد وهبتني لك مولاتي وأنا الرسول، فقال: أما الآن فنع، وانشد المبرد:

ما إن دعاني الهوى لفاحشة إلا نهاني الحياء والكرام
فلا إلى فاحشة صددت يدي ولا مشيت بسي لرسالة قدم

عتق الرقاب فداء للعاشقين

نذربعض الخلفاء على نفسه ألا ينشد الشعر، وإن أنشد الشعر فعليه عتق رقبة. قال: كنت أطوف يوما فإذا بشاب يتحدث إلى جميلة، فقلت: اتق الله أي هذا المكان؟ فقال لي: يا أمير المؤمنين والله ماذا لك لفساد في نفسي ولكنها ابنة عمي وأعر الناس علي، وإن أباه منعني من تزويجها لفقرتي وحاجتي وطلب مني مائة ناقة ومائة دينار من الذهب. قال الخليفة: فطلبت أباه وبفعت إليه واشترطت ألا أقوم من مكاني حتى يتزوجها. دخل الخليفة إلى بيته وهو يترنم ببيت من الشعر فقالت له جارية من جواربه أراك يا مولاي اليوم تنشد الشعر، فانسيت ما نذرت، أم تراك قد هويت، قال: فأنشدت هذه الأبيات:

تقول وليست لي راتني طربت وكنت قد أسليت حيناً
أراك اليوم قد أحسنت عهداً وأورثك الهوى داءً بليناً
بحسبك هل سمعت لها حيناً فشاكك أو رأت لها جبيناً
فقلت شكاً إليّ أع محب كمثل زماننا إذ تعلمينا
ولو الشجو القديم وإن تعزى محب حين يلقي العاشقين

ثم عد الأبيات، فإذا هي خمسة أبيات، فاعتق خمس رقاب. ثم قال الأمير في نفسه: لله درك من خمس، اعتقت خمسا وجمعت بين راسين في الحلال.

مؤنثات مجازية

يستدل على التائيث المجازي بضمير المؤنث، أو شارته أو لحوق التاء بفاعله مثل: هذه الشمس رايتنها طلعت، وظهور التاء في تصغيره كاذنية، أو حذفها من اسم عدة كاربعة أذان والمؤنثات المجازية الفاظ محصورة سمعت عن العرب فيقتصر عليها ومنها:

جهنم: وهي علم على النار التي يعذب الله بها العصاة من عباده ولا تصرف قال تعالى: فجزاؤه جهنم خالدا فيها.

الجحيم: وهي النار الشديدة التاجج قال تعالى: فإن الجحيم هي الماوى.

السعير: هي النار قال تعالى: وسيصلون سعيرا.

سقر: وهي جهنم واسم من أسماء النار، معرفة ممنوعة من الصرف قال تعالى: وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر.

الأرض: مؤنثة وجمعها: الأرضون، قال أبو زيد: وسمعت العرب تقول في جمع الأرض: الأرضي والأرض كفلوس وجمع فعل على فعال من أرض وأراض وأهل وأهل، ليلال بزيادة الياء على غير قياس.

العقاب: طائر من الجوارح معروف، جمعها: أعقاب وعقبان.

العنز: الأنثى من المعز إذا أتى عليها حول وهي - أيضا - الأنثى من الظباء، وجمعها أعنز وعنز.

أخبار العالم الإسلامي

ندوة إسلامية في القاهرة

الدعوة إلى إنشاء مؤسسة علمية لخدمة القرآن الكريم.

البحث عن أوجه جديدة في الإعجاز القرآني.

القرآن الكريم هو السفن المعرفي للعالمين كما أراد الله عز وجل.

الأقدمون - حول القرآن وليس في القرآن أو عن القرآن. وأكد الدكتور - جمعة - على ضرورة أن يقوم طلاب الماجستير والدكتوراه في الكليات الشرعية بدراسة السنن الإلهية في القرآن وبلورتها في علم مستقل واستنباطها وتفعيلها والبناء عليها وبيان علاقتها بالمقاصد والأحكام الشرعية، وكذلك دراسة المبادئ القرآنية التي تحتاج إلى أن يعيش الإنسان مع القرآن ليستخرج منه مبادئ عامة تضبط السياسة والاجتماع والقانون والحياة بصفة عامة وتشكل العقلية المسلمة بحيث تصبح المبادئ القرآنية علما مستقلا بذاته. تماما - كعلمي التفسير والقراءات وغيرها. وطالب بدراسة النظريات الكبرى التي يشتملها القرآن في العلوم

دعا الدكتور - علي جمعة - مدير مركز الدراسات المعرفية والاستاذ في جامعة الأزهر إلى إنشاء مكتبة قرآنية تجمع كل الدراسات القرآنية من تفاسير وكتب القراءات وجميع الوثائق التي تساعد الباحث في الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن باللغات المختلفة. مشيرا إلى أن عدم وجود هذه المكتبة عطل الدراسات القرآنية خلال العشرين سنة الماضية وجعل هذه الدراسات سطحية وغير موفقة وغير محققة تحقيقا علميا متقنا. جاء ذلك في الندوة التي أقامها مركز الدراسات المعرفية أخيرا بعنوان - الدراسات القرآنية وحفريات المعرفة. وقال الدكتور - جمعة - إن أوضاع الدراسات القرآنية الحالية غير مشرفة لأنها تبحث - كما فعل

ندد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور عز الدين العراقي بالمضايقات والاضغوط التي تتعرض لها بعض الأقليات والجماعات المسلمة بما يصل، أحيانا، إلى حد التطهير العرقي والإبادة الجماعية، وأكد في افتتاح الاجتماع الأول للجنة الخبراء المكلفة بوضع خطة عمل للحفاظ على حقوق الأقليات المسلمة في الدول غير الأعضاء في المنظمة والذي عقد بمطرد أن الاجتماع يجسد سعي المنظمة الدؤوب لتحقيق التضامن الإسلامي على كل الأصعدة باعتباره محور عمل المنظمة الشامل. وناشد الدكتور العراقي الأقليات والجماعات المسلمة في الدول غير الأعضاء بأن تقدم صورة مشرفة للمسلمين والإسلام عبر المشاركة البناءة في ازدهار أوطانها.

اختتمت الجمعية العامة للأساقفة الفرنسيين مؤتمرا حول الحوار المسيحي الإسلامي دعا فيه الكاثوليك إلى التغلب على المخاوف وعدم التهاكم للدخول في طريق الحوار واللقاءات مع المسلمين في فرنسا. وتم اعتماد بيان إثر مناقشات أكد الأساقفة أنها مفيدة جدا، وقد تناول البيان ليس فقط وجود المسلمين في فرنسا بل الإسلام ومنظوماته ومختلف تياراته واعتبر الأساقفة أن الحوار وإن كان صعبا هو جزء من رسالة الكنيسة. وسوف ينشر البيان الذي اعتمد في عشر صفحات في الكنائس وينقل للمسؤولين المسلمين في المسائل التي تهمهم مثل بناء المساجد والزيجات المختلطة واستقبال التلاميذ المسلمين في المدارس الكاثوليكية.

أصدر الكاتب الفرنسي - روجيه جارودي - كتابا جديدا بعنوان - محاكمة الصهيونية الإسرائيلية - ويحلل - جارودي - في كتابه الجديد طروحات رائجة في الأوساط التي تشكك بأرقام ضحايا محرقة اليهود. وكان جارودي قد تعرض بسبب كتابه السابق - الأساطير المؤسسية للسياسة الإسرائيلية - للإدانة من محكمة باريسية في فبراير الماضي 1998 غرمته مبلغ نحو 20 ألف دولار وقد استأنف جارودي هذا الحكم. وفي كتابه الجديد: محاكمة الصهيونية الإسرائيلية والمؤلف من 170 صفحة يهاجم فيه المسؤول الشيوعي السابق الذي اعتنق الإسلام ويطالب مجددا بنقاش علمي وعلمي حول مسألة غرف الغاز والرقم المقدس المتمثل بسنة ملايين يهودي قضاوا على يد النازيين.

أصدر الكاتب الفرنسي - روجيه جارودي - كتابا جديدا بعنوان - محاكمة الصهيونية الإسرائيلية - ويحلل - جارودي - في كتابه الجديد طروحات رائجة في الأوساط التي تشكك بأرقام ضحايا محرقة اليهود. وكان جارودي قد تعرض بسبب كتابه السابق - الأساطير المؤسسية للسياسة الإسرائيلية - للإدانة من محكمة باريسية في فبراير الماضي 1998 غرمته مبلغ نحو 20 ألف دولار وقد استأنف جارودي هذا الحكم. وفي كتابه الجديد: محاكمة الصهيونية الإسرائيلية والمؤلف من 170 صفحة يهاجم فيه المسؤول الشيوعي السابق الذي اعتنق الإسلام ويطالب مجددا بنقاش علمي وعلمي حول مسألة غرف الغاز والرقم المقدس المتمثل بسنة ملايين يهودي قضاوا على يد النازيين.

اندونيسيا تنتخب الزعيم الإسلامي المعتدل

عبد الرحمن وحيد رئيسا للجمهورية

- تنمة -

استاذًا جامعيًا قبل أن ينتخب رئيسًا لمنظمة - نهضة العلماء - وتنسب إليه بعض القرارات المثيرة للجدل، مثل القرار الذي اتخذ عام 1984 بآبأن تتخلى منظمته عن العمل السياسي.

وقد حاولت كل الأحزاب السياسية الاندونيسية استمالة بسبب العدد الكبير لاتباع منظمته. وهو يتعرض، أيضا، لانتقاد بسبب قبوله أن يكون مرشح مجموعة من الأحزاب الإسلامية التي كانت على خلاف دائم مع منظمته. وفسر قراره بأنه محاولة لطرح نفسه بمثابة الحكم الأعلى بالنسبة إلى جميع المسلمين الاندونيسيين. ويبدو أن استراتيجيته هذه نجحت إلى درجة فاق كل توقعاته في انتخابه رئيسا للجمهورية.

ويعتبر عبد الرحمن الرئيس المنتخب لانونيسيا، سوهارتو مسؤولا عن أحداث العنف التي شهدتها البلاد. ويقول: لقد زرت سوهارتو سبع مرات لكي أسدي إليه النصيحة. ولكن حينما أدركت حقيقة دوره، قررت مقاطعته وعدم التردد إلى منزله. وأشار إلى تلقيه وعدا من قائد الجيش ووزير الدفاع قبل الانتخابات بأن يظل الجيش محايدا.

ما هذا الحب؟ قالوا: هذا حب لزينب رضي الله عنها، فإذا فترت تعلقت، فقال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لا، حلوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليعقد -22- ويستنتج الحافظ ابن حجر -23- من هذا الحديث: الحث على الاقتصاد في العبادة والنهي عن التعمق فيها.

وقد كان - عليه وآله الصلاة والسلام - يبالي في التكبر على إطالة صلاة الجماعة، قال رجل: والله يا رسول الله: إنني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان، مما يطيل بنا، قال فما رأيت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في موعظة أشد غضباً منه يومئذ، ثم قال: إن منكم منفرين -24- وفي الحديث الآخر: ليس من البر الصوم في السفر -25-

وقد نهى - عليه الصلاة والسلام - عن وصال الصيام، فلما ينتهوا، وأصل بهم يوماً ثم يوماً، ثم رأوا الهلال، فقال: - لو مد بي الشهر لوصلت وصلاً يدع المتعمقون تعمقهم -26-

هذا إلى حديث أبي هريرة في النهي عن النذور: لا تنذروا، فإن النذر لا يغني من القدر شيئاً، وإنما يستخرج به من البخيل -27-

وفي حديث الثلاثة الذين سألوا عن عبادة رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، وكانهم لما أخبروا بها تقالوها... لكنني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني -28-

وإلى هنا يصل بنا المطاف إلى النموذج الثالث من مستنبعات يسارة الشريعة، والمعنى بالامر هي مسائل الرخص، وكما هو معروف فإنها تدخل في أبواب الطهارة والصلاة والصيام والحج، إلى أبواب من المعاملات والأخلاق.

وقد ندد النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بالأعراض عن الرخصة إلى العزيمة عن سيدنا جابر بن عبد الله، رضي الله عنه، أن الرسول - عليه السلام - خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس، ثم دعا بقدر من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه، ثم شرب، فقيل له بعد ذلك: إن بعض الناس قد صام، فقال أولئك العصاة: أولئك العصاة -29-

وفي هذا الاتجاه جاء عن مولانا عائشة - رضي الله عنها - قالت: صنع النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - شيئاً نرخص فيه، يتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، فحمد الله ثم قال: ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فو الله: إنني أعلمهم بالله، وأشدهم له خشية -30-

ويعلق الحافظ ابن حجر -31- على هذا الحديث هكذا: إن الخير في الاتباع، سواء كان ذلك في العزيمة أو الرخصة وأن استعمال الرخصة بقصد الاتباع في المحل الذي وردت أولى من استعمال العزيمة، بل ربما كان استعمال العزيمة - حينئذ - مرجوحاً كما في إتمام الصلاة في السفر، وربما كان مذموماً إذا كان رغبة عن السنة: كترك المسح على الخفين.. ونقل ابن التين عن الداودي: أن التنزه عما ترخص فيه النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - من أعظم الذنوب..

وفي الموطأ -32- قال مالك: من قام إلى الصلاة فلم يجد ماء فعمل بما أمر الله به من التيمم فقد أطاع الله، وليس الذي وجد الماء باطهر منه، ولا أتم صلاة، لأنهما أمراً جميعاً، فكل عمل بما أمره الله به.

زاد الباجي -33- وكذلك الصحيح وصاحب الجبائر، كل واحد منهما قد عمل بما أمر الله به، من المسح على الجبائر للشجوج، ومباشرة العضو بالماء للصحيح، فلا يقال: إن أحدهما أدى فرضه دون الآخر ولا أن طهارة أحدهما أتم في باب الأجزاء.

ومن كلام الإمام زروق -34- في الموضوع ذاته: العبادة إقامة ما طلب شرعاً من الأعمال الخارجية عن العبادة أو الداخلة سواء كان رخصة أو عزيمة، إذ أمر الله تعالى فيهما واحد، فليس الوضوء باولى من التيمم في محله، ولا الصوم باولى من الإفطار في محله، ولا الإكمال باولى من القصر في موضعه، وعليه يتنزل قوله عليه الصلاة والسلام: إن الله يحب أو توتي رخصه، كما يكره أن تترك عزائمه.

التعمق -13- والأحاديث في تقرير هذا النموذج عديدة، ومنها: - إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين -14-

وفي حديث سيدنا عبد الله بن مسعود: - هلك المتنطعون - قالها - صلى الله عليه وآله وسلم - ثلاث مرات -15- وفسرهم الغزالي -16- بالمتعمقين في البحث والاستقصاء.

وفي مسند الإمام أحمد: - إن هذا الدين متين، فاوغلوا فيه برفق -17-

ويقول مولانا - عليه وآله الصلاة والسلام - عن مهمة رسالته: إن الله - تعالى - لم يبعثني معنناً ولكن بعثني معلماً ميسراً -18-

وهذا الحديث بمثابة توضيح للآية الكريمة: - لقد جاءكم رسول من أنفسكم، عزيز عليه ما عنتم - سورة التوبة/ الآية: 129، مع الآية الأخرى: - واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم - سورة الحجرات/ الآية: 7.

وهكذا نتبين هدى الإسلام في مجانبة التعمق والغلو في الدين، وهي ظاهرة تبسّد أثارها جليّة على مستويات العقائد والأعمال والأخلاق.

وقد كان - صلى الله عليه وآله وسلم - يكتفي من أعراب الأرياف بالتصديق بالدين، والإقرار به باللسان

هدى الإسلام في القصد إلى يسارة التكليف

1

بقلم الأستاذ العلامة المرحوم محمد المنوني

من غير تعلم دليل -19- وقال الشاطبي -20- وهو يقرر هذا الموضوع: - ولذلك تجد الشريعة لم تعرف من الأمور الإلهية إلا بما يسع فهمه، وأرجت غير ذلك لفرقة بمقتضى الأسماء والصفات، وحضت على النظر في المخلوقات، إلى أشباه ذلك، وأحالت فيما يقع فيه الاشتباه على قاعدة عامة، وهي قوله تعالى: - ليس كمثله شيء - وسكتت عن أشياء لا تهتدي إليها العقول، إلى أن يختم عرضه هكذا:

- وعلى هذا فالتعمق في البحث فيها، وتطلب ما لا يشترك الجمهور في فهمه خروج عن مقتضى وضع الشريعة الأمية -

وإلى جانب المعتقدات قاوم الإسلام الغلو في الأعمال والأخلاق:

عن مولانا عائشة: أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - دخل عليها وعندها امرأة، فقال: من هذه؟ قالت: فلانة، تذكر من صلاتها، قال: مه، عليكم بما تطيقون فو الله لا يمل الله حتى تملوا -21-

وعند الشيخين: دخل النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - المسجد، فإذا حبل ممدود بين الساريتين، فقال:

من المبادئ التي قام عليها الإسلام، القصد إلى اليسارة في التشريع، والعمل على الرفق والتخفيف في التكليف، وهو ما يقرره القرآن الكريم في عديد من الآيات:

- يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - سورة البقرة/ الآية: 184.

- يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً - سورة النساء/ الآية: 28.

- وما جعل عليكم في الدين من حرج - سورة الحج/ الآية: 76.

والقرآن العزيز، يجعل من هذه القاعدة ميزة يتسم بها الدين الجديد إزاء بعض التشريعات القديمة ولهذا يقول عن سلوك الإسلام مع بني إسرائيل:

- ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم - سورة الأعراف/ الآية: 157، بمعنى أنه يخفف عن اليهود الذين آمنوا بالإسلام، التكالييف الشاقة التي كانت مفروضة عليهم، كما يدل هذا - بطريق الأولى - على رفع الأصر عن الأمة المحمدية -1-، وإلى هذا المعنى تنظر آية البقرة: - ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا - وعند مسلم بعد ذكر هذه الآية، قال الله تعالى: قد فعلت -2-

وبعد القرآن الكريم بشيد الحديث الشريف بهذه الميزة الإسلامية في طائفة من الكلمات النبوية:

- بعثت بالحنيفية السمحة، ومن خالف سنتي فليس مني -3- وجاء تفسير نفس الميزة في حديث رواه عبد الرزاق هكذا: - أحب الأديان إلى الله تعالى: الحنيفية السمحة، قبل وما هي الحنيفية السمحة؟ قال: الإسلام الواسع -4-

ومرة أخرى يذكر هذا الشعار بعنوان اليسر: - إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه -5- وعند الطبراني: - إن الله تعالى رضي لهذه الأمة اليسر وكره لها العسر -6-

وهكذا يبين القرآن الكريم ومعه الحديث الشريف أصالة مبدأ اليسارة في تكالييف الشريعة الإسلامية وقد قال ابن العربي -9- عند آية لا يكلف الله نفساً إلا وسعها: - هذا أصل عظيم في الدين، وركن من أركان شريعة المسلمين، شرفنا الله - سبحانه - على الأمم بها، فلم يحملنا أصراً، ولا كلفنا في مشقة أمراً -

وحتى نتبين مدى جريان هذا الأصل في طائفة من مسائل التشريع الإسلامي، نعرض ثلاثة نماذج في هذا الصدد.

ونتزع أولها من الآية الكريمة: - وكذلك جعلناكم أمة وسطاً - وقد جاء في تفسير المنار -10- لتوضيح هذا الشعار: - إن المسلمين خيار وعدول لأنهم وسط، ليسوا من أرباب الغلو في الدين المفرطين، ولا من أرباب التعطيل المفرطين فهم، كذلك في العقائد والأخلاق والأعمال.

ويوضح الشاطبي هذه الظاهرة أفضل توضيح في مواضع من كتاب - الموافقات - ومن ذلك عند ما يعرض مقاصد وضع الشريعة للتكليف حسب الفقرة التالية: الشريعة جارية في التكليف بمقتضاها على الطريق الوسط الأعدل، الأخذ من الطرفين بقسط لا ميل فيه، الداخل تحت كسب العبد من غير مشقة عليه ولا انحلال، بل هو تكليف جار على موازنة تقتضي في جميع المكلفين غاية الاعتدال -11-

ويعود نفس المؤلف لتقرير هذا المقصد عندما يصل إلى مباحث الفتوى، وهو يقول هنا:

المفتي البالغ ذروة الدرجة، هو الذي يحمل الناس على المعهود الوسط فيما يليق بالجمهور، فلا يذهب بهم مذهب الشدة، ولا يميل بهم إلى طرف الانحلال، والدليل على صحة هذا أنه الصراط المستقيم الذي جاءت به الشريعة، فإنه قد مر أن مقصد الشارع من المكلف الحمل على التوسط من غير إفراط ولا تفريط، فإذا خرج عن ذلك في المستفتين خرج عن قصد الشارع، ولذلك كان ما خرج عن المذهب مذموماً عند العلماء الراسخين.

وأيضاً، فإن هذا المذهب كان المفهوم من شان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وأصحابه الأكرمين -12- - الآن يأتي النموذج الثاني مما يتفرع عن مبدأ يسارة الشريعة، وهو في هذه المرة نبذ الإسلام للتعمق والغلو في التكليف، التعمق هو التشديد في الأمر إلى غاية مجاوزة الحد فيه، أما الغلو فهو المبالغة في

جامعة القرويين تاريخ وحضارة

كلمة - القرويين - تفنن بكل معاني السمو والإجلال التي ينوق إليها المغرب خلال عصوره الزاهرة.

وظلت القرويين الحصن المنيع الذي اعتزت به قرانا وجبالنا ومدننا في كل مكان من وطننا. وقد عرف كل الملوك المغاربة الذين تعاقبوا على الدولة المغربية عبر التاريخ هذه الحقيقة. فظلوا سواء كانت عاصمته المغرب - آنذاك - ماسا، أو مراكش، أو مكناس، أو الرباط. ظلوا يولونها من العناية ماهي جديرة به كمركز للإشعاع الفكري.

- رعاها الأدارسة - ووسعها المرابطون - وأنتها الموحدون - وأغلق عليها المرينيون - وأفاض السعديون عليها من خيراتهم - وتبوأ الملوك العلويون عرش المغرب. فكان لكل ملك أثر على القرويين.

- أثر ظل بارزا. وشاخسا على تقديرهم لهذه الجامعة العتيقة.

- وهاهي ذي القرويين تستعيد حباتها من جديد لتؤدي رسالتها المقدسة للأجيال. وقد ربطت بين ماضيها المجيد. وحاضرها المشرق.

إعداد: رئيس التحرير



عطلة ربيعية للطلاب الذين رافقوه

وفي العاشر من ذي الحجة 1351 / 31 مارس 1933 صدر نظام جديد في أحد عشر فصلا يتضمن تقسيم الدراسة إلى ثلاث مراحل: ابتدائية ومدتها ثلاث سنوات، وثانوية ومدتها ست سنوات، وعالية ومدتها ثلاث سنوات، وتنتهي بتخويل المتخرج شهادة العالمية وهي أعلى شهادة كانت تمنحها جامعة القرويين.

ونالت جامعة القرويين في عهد جلالة الحسن الثاني ماكانت بحاجة إليه من مزيد الرعاية والاهتمام.

وهكذا اصدر جلالتة ظهيريا شريفا بتاريخ ثاني عشر 12 رمضان 1382هـ ألف وثلاثمائة وأثنى وثمانين 6 فبراير 1963 م ألف وتسعمائة وثلاث وستين بإعادة تنظيم جامعة القرويين تنظيميا جديدا يتلاءم وروح العصر الحديث شكلا وتربويا بما يحقق النهوض بهذه الجامعة ويكتمل معه إطارها العام بمختلف الكليات.

وإذا كانت جامعة القرويين اضاعت في مختلف الأزمنة والعصور طريق البحث عن الثقافة والفكر العربي في المغرب فإنها قاومت، أيضا، الاستعمار على نحو بعيد، وحافظت على الشخصية المغربية، والكيان الإسلامي العربي.

ومنها انبعتت مقاومة الظهير البربري سنة 1930. ألف وتسعمائة وثلاثين الذي كان يهدف من ورائه المستعمرون فصل الإخوان البرابرة عن إخوانهم العرب.

وهكذا وقفت تحطم أهداف الاستعمار واحدا بعد آخر، وتحمي التراث، وتشارك في المقاومة وفي الدفاع عن الحرية على أساس من الفهم الصحيح للإسلام.

حملت رسالة العلم والنور إلى العالم عندما درس فيها. البابا سلفيستر الثاني وعن طريقها أدخل الأعداد العربية إلى أوروبا وكان لما حملته من نظريات الفقه الإسلامي أثر بعيد على تطور القانون الروماني، وكان لكثير ممن درس فيها من الأجانب تأثير قوي في العقلية الأوروبية.

ولعل عظمة جامعة القرويين تعود إلى براعة استهلال إنسانها فقد أنشأها امرأة من صميم الشعب هي أم البنين فاطمة بنت محمد الفهري: من مالها الحال الحر الذي ورنته عن أبيها وزوجها ولم تصرف سواء احتياطا منها وتحربا من - الشبهة - وظلت صائمة منذ شرعت في بنائها إلى أن تم البناء.

في المعركة ضد الاقطاعية فاضافوها إلى العطل التي عرفوها، واعطاهم حق تنصيب سلطان عليهم أثناء العطلة ليستريح هذا السلطان نفسه من بين الطلبة الأفاقين بعد أن يشترى سلطنته بالمزاد العلني.

يعيش - سلطان الطلبة - في هذا الجو المرح زهاء اسبوع كامل على ضفاف وادي الجواهر في مدينة فاس.

والحديث عن سلطان الطلبة جميل جدا. والعادات التقليدية التي كانت تجري بمناسبة تنصيبه تدل على مدى تكريم السلطة المركزية للمعاهد العلمية.

فانت تشهد سلطان الطلبة في جماعة من وزرائه واعيان دولته يستقبل عاهل البلاد الذي يزوره في حاشيته ويتبادلان التحية. وأخيرا، يعود العاهل إلى قصره بعد أن يقدم للمملكة العلمية أحمالا من السكر، والسميد، وقوارير من الزبدة والسمن، وأكياسا من النقود وقطيعا مهما من الغنم.

كما يستهدف هذا المهرجان، في نفس الوقت خلق موسم ثقافي ونشاط ترفيهي بين الطلاب، تقام فيه المناظرات العلمية، والمساجلات الفكرية وتلقى أثناءه القصائد الأدبية، مما يكون له أكبر الأثر على تشجيعهم للإقبال على الدرس والتحصيل، وبعث نهضة فكرية ثقافية.

وقد فتح السلطان المولى محمد بن عبدالله ملقا خاصا يتعلق بجامعة القرويين وأصدر منشورا ملكيا سنة 203 ألف ومائتين وثلاثة هجرية الموافق 1789 م لألف وسبعمائة وتسع وثمانين وخصص الفصل الثالث منه للدراسة بالقرويين وفروعها وأمر بتدريس مواد معينة وتقرير كتب خاصة.

ووجه السلطان المولى عبدالرحمان بن هشام خطابا بتاريخ 12 ثاني عشر محرم 1261 إلى قاضي القضاة بفاس بأمره بأن يجمع المدرسين ويرشدهم إلى ما فيه خير الطلبة وخدمة العلم.

وطالب السلطان المولى يوسف من العلماء في رمضان عام 1330 هـ ألف وثلاثمائة وثلاثين الموافق لـ 1912 ميلادية أن يهينوا تقريرا في شأن إدخال بعض المواد في التدريس وأمر بإنشاء مجلس علمي يتولى شؤون الجامعة.

وفي عهد محمد الخامس - قدس الله روحه - صدرت عدة ظاهرات وقرارات تتعلق بإدخال التنظيم الجديد على جامعة القرويين.

ابن رشد، في ستمائة وثمان وثلاثين 638 صفحة من جلد الفزال، ومؤلف للسلطان - احمد المنصور الذهبي - كان طول صفحته نصف متر. ولكنها لا تحتوي على أكثر من أحد عشر سطرا لكبر الخط وإظهار جماله. ومن الكتب النادرة التي زخرت بها مكتبة جامعة القرويين: مؤلفات أرسطو، وكتب نادرة في الطب والصيدلة، والفلسفة، حتى أصبحت تضم عشرة آلاف كتاب: معظمها نادرة.

وتعد مكتبة جامعة القرويين من أشهر مكتبات العالم في القرن الخامس عشر، وكان كثير من المثقفين الأوروبيين يأتون إليها أملا في العثور على الكتب القديمة التي كانوا لا يجدونها في أية مكتبة أخرى.

وبذلك انفردت جامعة القرويين في عصورها الزاهرة بأنها كانت جامعة دينية علمية بمعنى أنها لم تقتصر جهودها على العناية بتدريس العلوم الشرعية والعربية فحسب، بل أفسحت صدرها، كذلك، لدراسة مختلف فروع المعرفة الإنسانية الأخرى. ولم تحاول محاربة العلوم الطبيعية، وكانت أكثر ميلا إلى التجديد في العلوم، والتحرر في أساليب البحث والتفكير، وفهم الأمور فهما صحيحا.

وفي عهد الدولة العلوية الشريفة، وملوكها الأماجد أمثال المولى الرشيد والمولى إسماعيل، والسلطان المولى عبدالله وسيد محمد بن عبدالله والمولى سليمان والمولى الحسن الأول وجلالة السلطان محمد الخامس - طيب الله ثراه - كان لهؤلاء الملوك أثر بعيد وشاؤ عظيم في العناية بجامعة القرويين تجديدا وإحياء وعناية ورعاية.

وكان منهم الذي جدد بناؤها وزاد من مرافقها وبنى المدارس كالمولى الرشيد والمولى إسماعيل. وكان منهم الذين أنشأوا الخزائن العلمية وجلبوا الكتب النادرة والمخطوطات النفيسة كالسلطان المولى عبدالله وابنه سيدي محمد والمولى سليمان والمولى الحسن الأول. وكان منهم الذين وضعوا المناهج العلمية لسبر الدروس فيها كالسلطان سيدي محمد بن عبدالله والملك الهمام محمد الخامس طيب الله ثراه.

وكان عهد السلطان المولى الرشيد عهد ازدهار لجامعة القرويين حيث أولاهم عناية خاصة فجلب لها كبار العلماء من مختلف الأنحاء، وبنى مدرسة الشراطين المشهورة لسكنى الطلبة، كما تميز عهده بإحداث تقليد جامعي طريف عرفت به جامعة القرويين فكان مهرجان سلطان الطلبة، والذي يعني بتاريخ القرويين لابد أن يجد متعة في الحديث عن هذه العادة التي اكتسبتها القرويين منذ فجر الدولة العلوية. لقد قرر العاهل المولى الرشيد أن يمنح

إطلالة عبر التاريخ -

- في القرن الثالث الهجري كان مولد جامعة القرويين بمدينة فاس.

وهو الجامع التاريخي الذي أسسته السيدة فاطمة الفهرية القيروانية في شهر رمضان عام - 245 هـ مائتين وخمس وأربعين هجرية الموافق لسنة 859. ثمانمائة وتسع وخمسين ميلادية.

فهو من جهة مكان اتخذ العباد مركزا هاما لعبادتهم. وهو من جهة أخرى مركز علمي خصه العلماء بإلقاء دروسهم بين أساطينه وفوق كراسيه، فلم يلبث أن انفراد بدراسات متنوعة، وعلوم متعددة من عقلية وتقليدية منذ أقدم العصور، وأيضا، كان مركزا زاهرا بالعلوم الإنسانية، بما فيها من طب وموسيقى وكان جامعة، في نفس الوقت، للدراسات الإسلامية العليا ذات الطابع العميق في بحث أسرار الشريعة الإسلامية، وفلسفة اللغة العربية.

وإن أقدم كلية في العالم ليست في أوروبا، ولكنها في إفريقيا بالمغرب وفي مدينة فاس. تأسست من الجيل التاسع للميلاد.

- كانت ملتقى طلبة العلوم السامية، وقد عليها الطلبة من أنحاء أوروبا للدراسة بها، ومن هؤلاء العالم سلفيستر الثاني الذي تلقى دراسة علوم الحساب، وفيها عرف الأرقام الحسابية التي تعلمها في القرويين ثم نقلها إلى أوروبا.

وما أن لمع نجم القرويين في سماء العلم حتى أخذ العلماء يشدون الرحال إليها، والتف حولهم شباب تسامت طموحاتهم وهمهم إلى بلوغ أعلى المرتبات العلمية. ومن الأستاذ والطالب، والمادة العلمية، تكونت شخصية القرويين وظهرت روحها الجامعية.

فالمدرس يملئ دروسه على طلابه، فيستوعبون، ثم يناقشونها، حتى نختم في عقولهم، وتصيح ملكا لهم. فإذا لازم طالب حضور مجلس مدرس ما، وظهرت عليه مخالب النجابة، وعلامات النضوج، كان بحق له أن يتقدم إلى ذلك المدرس بطلب إجازة علمية تشهد له بنفوذه ونبوغه بعد أن يثبت مقدرته العلمية، بتقديم بحث، أو كتابة رسالة تنسب الأطروحة الجامعية في هذه الأيام.

وقد اقتضى وجود طلاب كثيرين في جامعة القرويين شدة الطلب على الكتب التي أفردت لها عشرات الخزائن ومئات الرفوف.

وفي سنة 1287 ألف ومائتين وسبع وثمانين ميلادية أهدى ملك إسبانيا، كمية من كتب العرب إلى القرويين، كان فيها نواذر المخطوطات، ومنها إحدى مؤلفات

طعام

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار .

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى : والذين آمنوا اشد حبا لله . الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين .
اخواني اخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربههم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وان هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقون . صدق الله العظيم .



أجدني أخاف ذنوبي
وأرجو رحمة ربي

روي عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - انه دخل على رجل من اصحابه وهو يجود بنفسه ، فقال :
كيف تجدك ؟
قال : اجدني اخاف ذنوبي وارجو رحمة ربي .
فقال - صلى الله عليه وسلم - :
ما اجتمعا في قلب عبد في هذا الموطن إلا اعطاه الله ما رجاه وامنه مما خافه .

عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : كل معروف صدقة .

عن ابي هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال كل سلامي من الناس عليه صدقة . كل يوم تطلع فيه الشمس فبان تعدل بين اثنين فهو صدقة . وإن تعن الرجل على دابته صدقة . او ترفع له عليها متاعه صدقة . والكلمة الطيبة صدقة . وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة . وإماطتك الأذى عن الطريق صدقة .



في ليلة 16 دجنبر عام 1985 وهي صعيد مصر في قرية اسمها -سبيل أبو كحروت- مركز كوم أمبو بمحافظة أسوان ولد طفل صغير ولكنه كان كفيف البصر منذ ولادته وبالرغم من الحزن الشديد الذي ظلل الأسرة إلا أن الأم والأب أحسا أن هذا الصغير يجب العناية به حتى يواجه الحياة وبدا الأب مع شيخ القرية في تعليمه القرآن الكريم عن طريق السمع واستطاع أن يحفظ أجزاء كاملة من القرآن الكريم وأصبح حديث الناس في كوم أمبو كلها لأنه رغم فقد بصره فقد استطاعت حاسة السمع أن تجعله يكتسب موهبة الحفظ بل تجويد القرآن ، أيضا ، عند تلاوته .
إن هذا الطفل المعجزة لا بد من رعايته والعناية به حتى يصل إلى معرفة وحفظ علوم أخرى مثل علوم التفسير والفقه واللغة العربية .

في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان ، والمتعم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
هذا الكون الفسيح بعجائبه وأحوال شساعته وأجرامه ومجراته ما هو إلا ذرة صغيرة في ملك الله تعالى الذي أودع أسرار خلقه وملكوته بين دفتيه لتكون للإنسان نبراسا للتطلع على الآفاق العالمة لتشرق أسرارها في نفس الإنسان وتكون وعيا دافعا بالحقائق الإيمانية .
ومن ينطلق إلى الكون يستكشف حقائق لا تحصى من الآيات والأسرار ، والقرآن العظيم كشف هذه الحقائق في آيات تعد قمة في الإعجاز وبحرا من العلم ونورا ونبراسا للمؤمنين . يقول الله تعالى في سورة الطارق : والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق ، النجم الثاقب ، الآية : 3،2،1 . فهذه السورة الكريمة ابتدأت بقسم ، والقرآن الكريم عودنا بمثل هذا القسم عندما تكون هناك إشارة إلى حقيقة علمية ، ومن يتصفح صفحة السماء في ليلة مقمرة سيلاحظ هذا العدد وهذا الكم الهائل من النجوم ومنها ما يرسل نبضات خافتة ومنها ما يرسل نبضات قوية وهناك من النجوم الشديدة اللمعان وهي ما صورها القرآن الكريم ببيان إعجازي واضح يبتدئ بقسم وهذا القسم يدلي بحقائق علمية مثيرة لما لهذه النجوم من علاقات بالنشأة الكونية ذاتها فهذا النجم الطارق مغلف بالأسرار والحقائق وهو عبارة عن ساعة كونية نابضة .
وهذا النجم شديد اللمعان ويرسل نبضات هائلة من الإشعاع والطاقة ومحيطه عبارة عن تفاعلات غازي الهيدروجين والهيليوم ويؤدي ذلك إلى ضغط حراري هائل داخل النجم ويؤدي ذلك إلى نقصان في كتلة النجم وتتحول الكتلة المفقودة إلى طاقة تنتشر في الكون وهذه النبضات التي يرسلها هذا النجم الثاقب يغيد في المعرفة العلمية عن اصل النشأة وما يحيط بها من أسرار أودعها الخالق البارئ بعلمه تعالى : فسر ابن عباس قوله تعالى - النجم الثاقب - بالنجم المضئ وهذه السورة مكية وتشمل حقائق عن نشأة الإنسان وحقائق أخرى عن السماء والأرض .
وهذه النجوم الثاقبة لم تخلق عبثا ، بل لها علاقة أكيدة في حفظ النظام الكوني وإمداده بالطاقة اللازمة لحفظ ناموسه وصيرورته وحفظ حركات الأجسام والأجرام ، كما أن هذا الضغط الحراري الهائل يولد طاقة هائلة مما يمكن من حفظ توازن قوة الجذب ، فالله تعالى مالك كل شيء وخالقه ، الكامل في جميع صفاته وأفعاله - بديع السموات والأرض - الآية .

أفكار الأطفال يستلهمها عالم
في بناء المدينة العائمة

إلى كراهن في جامعة هاواي طلبوا منه أن يبلغهم المزيد عن المدينة العائمة . الطالب جيمس بيونشر سال مابلي : ماذا سيحدث إذا حدث ثقب أو فجوة في المدينة العائمة ؟ كيف يمكنك أن تحافظ على المدينة من التآرجح بسبب الأمواج ؟ هل سيتم رسم وإيجاد مثل هذه المدينة على الخريطة ؟
وسالت الطالبة ماي اكسبونج العالم كراهن -كم من الدولارات ستنفقها على بناء مثل هذه المدينة على سطح الماء ؟
ورأى العالم كراهن في الرسائل التي تلقاها -أصوات ذلك الجيل الذي سيحقق أحلامه ويخرجها إلى حيز التنفيذ . وبعد برسائل إلى الطلاب طلب منهم إبداء آرائهم بالنسبة لفكرة المدن العائمة .
وخلال شهر تلقى كراهن أكثر من ثمانين رسما باقلام ملونة من الطلاب للمدن العائمة تشتمل أفكارهم وتخیلاتهم ، وقابل العالم الأفكار النظرة الصافية بأفكار وتصاميم المهندسين المعماريين والمصممين الشهيرين .
والنتائج أذهلت كراهن وجدد إيمانه في إبداع دماغ الطالب البالغ من العمر عشر سنوات . وقال كراهن أن الطالبة أمي اميروكبا رسمت بقلم ملون رسما لمدينة تشبه إلى حد بعيد تصميم مدينة أطلنطس الجزيرة الخرافية في المحيط الأطلسي غربي جبل طارق التي زعموا أنها غاصت في أعماق المحيط كما وصفها الفيلسوف اليوناني القديم أفلاطون ، رغم أنها لم نسجم باطلنطس .
رسم لطلاب آخر رسم مدينة على أعمدة طويلة لإبقائها بعيدة عن أمواج المحيط الصاخبة . وبشبه الرسم النموذج الذي رسمه المهندس المعماري كيونوري كيوتسكي للمعرض العالمي في أوكيناوا عام 1974 .
الطالبة أماندا شميديت رسمت تصميمها لمدينة بثلاث فياب وفهرميات متصلة بوسط المدينة ، إضافة إلى منازل وغاية عاصمة مع عسايفر ، وعلق كراهن على هذا الرسم بقوله : لم يصمم أي مهندس معماري مدينة عائمة فيها عسايفر لكن الطلاب الصغار رسموا عسايفر وهم طبعوا محفون في ذلك .
وأضاف : إن خريجي الصف الخامس أدركوا ، مالم يدركه المصممون المحترفون ، بأن وجود عسايفر وحشرات وحيوانات هو جزء ضروري في كل مدينة بفظها الناس . ونوجه كراهن إلى ووانوسا لمقابلة الطلاب للوقوف على تخیلاتهم والاستماع إلى المزيد من أفكارهم .

يتذكر العالم الشهير مصمم الفواصة الدكتور -جون ب. كراهن -كيف كان في الصف الخامس ، ويتذكر التخیلات التي لأحدود لها والشعور بأي شيء ممكن في المستقبل . ولهذا السبب أنشأ الصف الخامس من المدرسة الابتدائية في واشنطن في ووانوسا بولاية ويسكونسن التي أوتحت له مشروعه للمستقبل : المدن العائمة .
قبل سنتين عاما عندما كان جون في الصف الخامس قرأ -عشرون ألف فرسخ تحت البحر- وأصبح مفتونا بالقارب جوليس فيلي نوتليوس الذي يستطيع أن يبحر تحت مياه المحيط ويقول :
كل الذين عرفتهم ابلغوني أن ذلك مجرد روايات سحرية من حكايات الجن .
ونشا جون وترعرع ليخدم على متن الفواصة نوتليوس التابعة للبحرية الأمريكية وللتحقيق في كل خلل تتعرض له السفن التابعة للبحرية الأمريكية حول العالم .
وساهم جون في وقت لاحق في تطوير غواصات صغيرة لانتفاذ الفواصات من ضمن برنامج بولاريس .
وفي الآونة الأخيرة عندما بدء جون تصميم مشروع من تخیلاته : مجتمعات عائمة فوق البحيرات والمحيطات جوبه بنفس الانتفاذات ، ويقول :
جميع زملائي من العلماء ابلغوني نفس ما قاله لي الذين انتقدوني عندما كنت صبيا وما يقولونه للأطفال حاليا : أن المدن العائمة هي مجرد أمل كاذب وخطة وهمية .
وفرر جون كراهن أنه بحاجة إلى إيجاد منفرجين من الصف الخامس الذين مازال لديهم تخیلات نشطة غمير منثرة بشكوك الرجال .
ويضيف إن الابتكارات تبدأ دائما مع صغار السن ، أما المتقدمون بالسن فهم غير قادرين ومؤهلين للابتكار ، لأن الابتكار يتطلب إطارا خياليا للعمل .
وقد دعا العالم جون نظرياته ب التقدم العضوي الذي ينمو بسرعة في أيمغة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة والعاشرة هم الذين يعرفون ماذا سيفعل الجبل الجديد .
على أي حال ، فإن العالم كراهن قبل أن يتمكن من إيجاد متخرجين من الصف الخامس ، فإن طلاب المدرسة الابتدائية في ووانوسا وجدوه .
في عام 1993 بعد أن قرأت معلمة المدرسة ماري وينغورن مقالا في إحدى الصحف حول نماذج كراهن لمدينة عائمة ، قررت نقل الفكرة إلى طلاب صفها . وكجزء من أبحاثهم في المدن العائمة ، كتب كل طالب في الصف رسالة



وجدته سبحانه تترائى في بديع صنعته

التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية

إعداد الأستاذ: عمر الرماش

8- التخلف الإعلامي:

يعيش الإعلام العربي والإسلامي بكل أنواعه المسموع والمرئي والمكتوب تخلفاً كبيراً على جميع المستويات، وخصوصاً الإعلام السمعي والبصري الرسمي. ونحن نعلم أهمية وسائل الإعلام وخطورتها في العصر الحاضر في المجتمعات والدول والأمم باعتبارها تمثل السلطة الرابعة التي تستطيع التأثير الإيجابي والسلبي على الأفراد والجماعات، وخصوصاً القنوات الفضائية التي تعتمد على الصورة من أجل تبليغ أهدافها ومراميلها. وإشكالية الإعلام العربي والإسلامي تكمن في تخلفها عن الدور الرسالي الذي يتجلى في التعليم والتثقيف والتوعية والتحصين وبالتالي بناء وتكوين الأفراد والجماعات. وهكذا نجد على أن وسائل الإعلام العربية والإسلامية انتهجت سياسة الإلهاء والتفسيخ والعبث التي ترمي إلى هدم وتخريب العقول والنفوس والقلوب ولا أدل على ذلك من المظاهر السلبية التي تطفئ على رسائل الإعلام المختلفة، وخصوصاً المرئية منها كالإفلام والمسلسلات التافهة وغير الهادفة، وخصوصاً الأجنبية منها ثم البرامج الرياضية المختلفة بالإضافة إلى السهرات الفنية والأغاني الساقطة والمجحنة والمسرحيات والبرامج التافهة. وكل هذه المظاهر السلبية التي جاءت بفعل سياسة الإلهاء والتفسيخ تهدف إلى إلهاء الناس، خصوصاً الشباب والأطفال عن الواجبات الدينية والدينية ونشر الانحلال والانحراف الأخلاقي والترويج لثقافات الاستهلاك والكسل واللهو والعبث بالإضافة إلى الطعن في الخصوصيات الحضارية للأمة كالدين واللغة والهوية والأخلاق والعادات والتقاليد ثم نشر الفوضى والتسيب والاستقرار..

التحديات الخارجية:

9- الصراع العربي - الإسرائيلي:

أكبر تحدي خارجي يواجهه المسلمون هو سرطان إسرائيل الموجود في قلب الأمة العربية والإسلامية والذي يهددها من جميع النواحي. وقد استطاع اليهود بمكرهم وخداعهم ويتواطئ النصارى احتلال فلسطين والقدس وجنوب لبنان والجولان بسوريا واستغلال خيراتها وثرواتها والتكثيف سكانها والمكر بهم بشتى الطرق والوسائل الخبيثة ولايزالون يعيشون في الأرض فساداً أمام مرأى وسماع العالم بأسره دون أن يحرك ذلك ساكناً. والطامة الكبرى هي أن دولة عربية وإسلامية اعترفت بالكيان الدخيل وأقامت معه علاقات على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية وتخلوا عن واجب التصدي للعدو الصهيوني الغاصب ومواجهته بكل الوسائل الممكنة وعدم تطبيع العلاقات والتعاون معه. ولهذا فإن واجب العرب والمسلمين اليوم هو تحرير الأراضي العربية والإسلامية المحتلة وعلى رأسها فلسطين والقدس وطردهم اليهود والصهاينة وعدم التعامل معهم. ولن يتأتى ذلك إلا بالجهاد والانتفاضة ضدهم بدعم الحركات الجهادية التي تقاوم العدو الغاشم.

10- الكيد والمكر من طرف أعداء الأمة

- وخصوصاً - النصارى واليهود:

تعاني الأمة الإسلامية، في الوقت الراهن، من كل مظاهر الكيد والمكر التي ينتهجها الأعداء، وخصوصاً اليهود والنصارى وذلك قصد إبعادها عن دينها بمسوخ هويتها الحضارية وإعاقة تطورها ونهضتها في جميع مجالات الحياة. وتعدد وتنوع أساليب ووسائل المكر والكيد ولعل أبرزها الغزو الثقافي والفكري كتصدير المذاهب والتيارات الفكرية والفلسفة والإيديولوجية والثقافية ثم التنصير والتبشير بالإضافة إلى الغزو الإعلامي المتمثل في وسائل الإعلام المختلفة، وخصوصاً القنوات الفضائية التي تعمل على غسل العقول والتأثير السلبي على النفوس والقلوب والتشويش على عقيدة التوحيد الصحيحة وتشويه صورة الإسلام بالمسلمين ونعتهم بأقبح الأوصاف كالإرهاب والعنف والتطرف والأصولية، بالإضافة إلى إلهاء الناس، خصوصاً الشباب والأطفال عن القيام بالواجبات الدينية والدراسية والدينية ثم نشر ثقافات اللهو والتفسيخ والانحلال الأخلاقي والعبث واللامسؤولية.

إلى الانحراف الأخلاقي والسلوكي كتعاطي المخدرات والخمور والإجرام والعنف والعدوان - أزمة البطالة المتفشية في صفوف الشباب المتخرج من الجامعات والمعاهد. هذا بالإضافة إلى انتشار ظواهر سلبية أخرى كالغش في الامتحانات والرشوة والزيونة والمحسوبية سواء فيما يتعلق بعمليات التوظيف أو الترقية الداخلية أو الحركة الانتقالية.

5- الفرقة والتمزق والصراع:

تعيش الأمة العربية والإسلامية، في الوقت الراهن، مظاهر الفرقة والتشتت والتمزق على جميع المستويات السياسية والفكرية والمذهبية والإيديولوجية. وتعتبر الفرقة والتمزق من أكبر التحديات التي يواجهها العالم العربي والإسلامي. ولعل أبرز مظاهر التشتت الصراعات السياسية والحزبية حول السلطة والحكم ثم المواجهات الإعلامية والعسكرية داخل الدولة الواحدة أو فيما بين الدول. وهذا ما يهدد الأمة الإسلامية بالانقسام وعدم الأمن والاستقرار وضياغ الطاقات والإمكانات والمؤهلات الاقتصادية والطبيعية والمادية والبشرية وبالتالي يحول دون تقدم الأمة ونهضتها وللحق يركب الحضارة والمدنية المتطورة بالإضافة إلى عرقلة محاولات الوحدة العربية والإسلامية في جميع المجالات.

6- تقليد الغرب:

تعتبر ظاهرة تقليد الغرب من أكبر التحديات التي تواجه العالم الإسلامي. وهكذا افتتن العرب والمسلمون في العصر الحاضر بالغرب وحضارته ومدنيته فاصبحوا يقلدونه في كل شيء، وخصوصاً، في النواحي والمظاهر السلبية بالخطيرة على المجتمع والأمة ولعل أبرزها التأثير بالذاهب والتيارات السياسية: الإيديولوجية والفكرية والسياسية كالليبرالية والاشتراكية والشيوعية والراسمالية والعلمانية والماسونية وغيرها من المذاهب المادية الإلحادية الهدامة. بالإضافة إلى الاهتمام بمظاهر اللهو واللعب والعبث وتوفاة الأمور وسفاسفها. ينتج عن ظاهرة تقليد الغرب التبعية وعدم الاستقلالية والفرقة والتشتت والصراعات الهاشمية ثم فقدان الهوية الحضارية والدينية التي تمثل عامل وحدة المسلمين وسر تقدمهم وعزتهم، وخصوصاً جوانب الدين واللغة والتاريخ المشترك والعادات والتقاليد الأصيلة. أما فيما يخص الجوانب الإيجابية من الحضارة الغربية فقد أهمله المسلمون ولم يولوه أي اهتمام، وخصوصاً، التطورات العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية والصناعية والتجارية والاقتصادية..

7- تحديات العولمة:

يشكل نظام العولمة خطراً كبيراً على الأمة الإسلامية باعتباره يهددها في مقوماتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية. وتهدف العولمة المترتبة عن ظهور النظام العالمي الجديد ذي القطبية الواحدة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية إلى تصدير قيم ومبادئ غربية منافية للخصوصيات الحضارية للأمة العربية والإسلامية كالدين واللغة والثقافة والهوية.. وتتجلى مجالات العولمة في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية، فالعولمة السياسية تهدف إلى إقصاء دور الدولة في الحياة العامة للمواطنين وتعويضها بالشركات العالمية المتعددة الجنسيات ثم فرض التعددية الحزبية وفق النظريات العلمانية. والعولمة الاقتصادية تتوخى السيطرة على الإنتاج العالمي وتحقيق الأرباح المادية والمالية عن طريق الشركات الراسمالية. أما العولمة الثقافية فتهدف إلى تحطيم الخصوصيات الحضارية والدينية والثقافية واللغوية للأمة وفرض الثقافة الفردية الاستهلاكية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وخصوصاً، القنوات الفضائية.

ولهذا فإن الأمة الإسلامية مطالبة بمواجهة تحديات العولمة الشاملة وذلك بالتمسك بالقيم الإسلامية والتعاون والتنسيق فيما بين الدول العربية والإسلامية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى الاهتمام والرعاية بالتعليم والتربية لأنهما السبيلان الكفيلان بتوعية الأفراد والجماعات بمخاطر التيارات الزاحفة والهدامة والعمل على التصدي لها من أجل الحفاظ على الهوية والأصالة والقيم الحضارية.

1- توطئة:

إن التحديات التي تواجهها الأمة العربية والإسلامية، في الوقت الراهن، لاتعد ولاتحصى وتتمثل في مجموعة كبيرة من المعوقات والمثبطات التي تحول دون تقدمها ونهضتها في جميع مجالات الحياة. وتكمن التحديات الحضارية التي تواجهها الأمة الإسلامية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي في العديد من الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والإعلامية والتكنولوجية.. ولعل أبرز التحديات الداخلية نجد مايلي: الانحراف العقائدي وقصص الدين عن الحياة العامة وعدم تطبيق شرع الله - فساد التعليم والتربية والأخلاق - الفرقة والتمزق والصراع السياسي والعسكري - تقليد الغرب والتبعية له - تحديات العولمة والتخلف الإعلامي. أما فيما يخص التحديات الخارجية فتتجلى في الصراع العربي - الإسرائيلي - والكيد والمكر من طرف أعداء الأمة الذين يريدون زعزعة كيانها وأمنها بمختلف الأساليب والوسائل الخبيثة.

2- الانحراف العقائدي:

انحرفت الأمة الإسلامية عن عقيدة التوحيد الصحيحة المتمثلة في الإسلام والإيمان وعبودية الله دون سواه من المخلوقات. وتتجلى معالم الانحراف العقائدي في مجموعة من الأمور الخطيرة ولعل أبرزها الشرك بنوعيه الأكبر والأصغر بالإضافة إلى مظاهر الكفر والإلحاد والعبثية والوجودية.. وتبرز مظاهر الشرك الأكبر في أمور كثيرة أهمها: ترك الصلاة - النفاق وموالاة اليهود والنصارى وباقى أعداء الله والأمة - الخرافة والشعوذة والدجل والسحر - تعظيم الأولياء: التوسل إلى المولى بالدعاء في القبور - البدع والضلالات - اتباع الهوى والباطل - الذبح لغير الله - إتيان العرافين والكهنة - أما مظاهر الشرك الأصغر فكثيرة، كذلك، وأهمها الرياء والغرور - الإعجاب بالرائي - حب الظهور والزعامة والشهرة - التقليد والاتباع.. ودوافع وأسباب الانحراف العقائدي متعددة أبرزها هجر القرآن الكريم والسنة النبوية - الغفلة والإعراض عن الله واليوم الآخر - نقشي الجهل والأمية والخرافة والشعوذة - ضعف الوازع الديني والإيماني والروحي - حب الدنيا وكراهية الموت..

وكل هذه العوامل نتجت عنها انعكاسات سلبية خطيرة كالانحراف الأخلاقي والسلوكي والفساد في الأرض والبغي والظلم والعدوان بالإضافة إلى قضية إقصاء دور الدين من الحياة العامة و - دم تطبق الشريعة الإسلامية وتحكيم القوانين الوضعية التي وضعها البشر.

3- إقصاء دور الدين والشريعة من الحياة العامة:

إن من أخطر التحديات الداخلية التي تواجهها الأمة العربية والإسلامية هي قضية إقصاء دور الدين من الحياة العامة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والإعلامية ثم فصل الدين عن الدولة وهي التي يصطلح عليها بالعلمانية. هذا بالإضافة إلى عدم تطبيق الشريعة الإسلامية والاحتكام إلى القوانين الأجنبية الوضعية. وهكذا فإن عزة الأمة وتقدمها ونهضتها رهين بدين الإسلام وبالشريعة الإلهية: بتحكيم القرآن الكريم وتعاليمه وأحكامه وتشريعاته في كل مجالات الحياة العامة.

4- فساد التعليم والتربية بالأمة الإسلامية:

يعرف مجال التعليم والتربية بالبلاد العربية والإسلامية انتكاسة كبيرة على جميع المستويات بفعل مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية مما يعيق عملية التنمية والنهضة، ولعل أبرز معالم تخلف التعليم والتربية والثقافة نجد مايلي: عدم تعميم التعليم بكل المناطق، وخصوصاً، بالبادوي، والأرياف مما يساعد على تفشي مظاهر الجهل والأمية والخرافة والشعوذة - علمانية التعليم المتمثلة في إقصاء دور العلوم والمعارف الإسلامية الدينية كعلوم القرآن والحديث والتربية الإسلامية والتاريخ والحضارة الإسلامية تغريب التعليم ويتجلى في الغزو الثقافي والفكري للحضارة الغربية المادية الإلحادية. وهذا ما يهدد الشباب والأطفال بفقدان الهوية والأصالة واللغة وبالتالي الاندماج والذوبان في ثقافة التغريب والاستيلاء. فشل التعليم في تخريج الإنسان الصالح والمصلح الذي يعمل على إصلاح مجتمعه وأمته ونهضتها وتطورهما - انحطاط الأخلاق في صفوف التلاميذ والطلبة بل وحتى في صفوف بعض رجال التعليم والتربية والثقافة مما يؤدي



جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري

تأليف: الدكتور أحمد بن عبود



من منشورات الجمعية المغربية للدراسات
الأندلسية وبالتعاون مع جمعية تطوان أسمر
صدر للدكتور أحمد بن عبود كتاب بعنوان:

**جوانب من الواقع الأندلسي في القرن
الخامس الهجري**

وهي سلسلة دراسات ..
قدم الكتاب الأستاذ العلامة المرحوم محمد
المنوني، وتقتطف من مقدمته هذه الفقرات
وتتناول اهتمامات المؤلف بالتاريخ الأندلسي
ويقول: وتستمر هذه الاهتمامات فيبلغ اسم
باحث شاب يتخصص في التاريخ الأندلسي -
القرن الخامس الهجري - حيث يؤلف الدكتور
أحمد بن عبود - التاريخ السياسي
والاجتماعي لاسبيل في عهد دول الطوائف -
ويكتبه بالانجليزية ليكون موضوع أطروحة
الدكتوراه من - إشبيرة - ثم يعرجه فيفوز بجائزة
المغرب لسنة 1983.

ويتابع الأستاذ الدكتور نشاطه فيساهم
بالأبحاث المهمة في عدد من المنتديات الدولية بأوروبا وأمريكا والبلاد العربية وتركيا، كما
ينشر في مجالات تاريخية متخصصة باللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية فضلا عن
المجلات العربية.

ومن هذه الأبحاث تخير الأستاذ أربع دراسات تتكامل مواضيعها فترجمها إلى العربية
وأصدرها بعنوان:

- جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري -
ويختتم المرحوم العلامة محمد المنوني مقدمته بقوله:

أن الكتاب يعتبر إضافة جديدة ومهمة لتعزيز الدراسات عن عصر ملوك الطوائف، فليهنأ
الدكتور أحمد بن عبود بهذا، المساهمة الطيبة، وليهنأ البحث الأندلسي بظهور كتاب:

- جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري -
الفصل الأول من الكتاب يتناول: العصبية والعلاقات الاجتماعية في الأندلس في عهد

دول الطوائف .
إن كتاب: جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري هو مساهمة جديدة في
مجال التاريخ الاجتماعي الأندلسي، وكل فصل من فصول الكتاب يعالج قضية في التاريخ
الاجتماعي الأندلسي بطريقة تخالف ما كان سائدا لدى المهتمين بالدراسات الأندلسية.

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
مديرية الشؤون الإسلامية
قسم التوجيه الديني
مصلحة التوعية

مذكرة

إلى

السادة نظار الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة

سلام تام بوجود مولانا الإمام دام عزه وعلاه

وبعد، فغير خاف عليكم الدور الطلائعي الذي تقوم به مؤسسة رابطة علماء
المغرب في جمع شمل العلماء وتنظيم عملهم الدعوي، وأداء رسالتهم السامية
في نشر الفضيلة وتربية النفوس وبث التوعية الدينية وخدمة الدعوة إلى الله
بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عملا بقول عز وجل: ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن.

لذا، فإننا نهيب بكم إلى التعاون مع هذه الهيئة العلمية ومد يد المساعدة
لرؤساء فروعها المتواجدين بدائرة نفوذ نظارتكم فيمنح يخصص تنظيم
المحاضرات وإقامة الندوات التي يعتزمون القيام بها في إطار الدعوة إلى الله
بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن وذلك دعما منا للعلم
والعلماء وكل ما يخدم التوعية الدينية ونشر الثقافة الإسلامية بين المواطنين.

والله ولي التوفيق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نسخة قصد الإطلاع إلى:

- ديوان معالي الوزير -
- السيد الكاتب العام -
- السيد المفتش العام -
- السادة المديرين -

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
عبد الكبير العلوي المدغري

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
مديرية الشؤون الإسلامية

من وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

إلى

السيد الأمين العام لرابطة علماء المغرب - الرباط.

الموضوع: تعاون المجالس العلمية والنظارات مع فروع الرابطة.
المرجع: المذكرتان المؤرختان في 99 - 10 - 12 تحت رقمي 52 و 54.

سلام تام بوجود مولانا الإمام دام عزه وعلاه،

وبعد، لقد أطلعنا على المذكرة التي وجهتموها إلى رؤساء فروع
الرابطة بالمملكة المغربية تحثونهم فيها على بذل الجهد في ميدان
التوعية الدينية ونشر التربية الإسلامية في المساجد والأندية وقاعات
المحاضرات بالدروس والندوات والمحاضرات.

وقد قمنا بتوجيه مذكرتين إلى كل من رؤساء المجالس العلمية ونظار
المملكة نهيب بهم فيها إلى مد يد العون والمساعدة لفروع الرابطة في
جميع أنحاء المملكة للقيام بالواجب في ميدان التوعية الإسلامية
بالحكمة والموعظة الحسنة، ونوجه إليكم نسختان من المذكرتين للإطلاع
ولتبقى مع الوثائق بامانتكم العامة.

وفقنا الله وإياكم لما فيه مرضاة الله ورسوله.

والسلام عليكم.

عن وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

وبتفويض منه

مدير الشؤون الإسلامية

إمضاء: أحمد الفزاز

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
مديرية الشؤون الإسلامية
قسم التوجيه الديني
مصلحة تنظيم ومتابعة نشاط المجالس العلمية

مذكرة

إلى

السادة رؤساء المجالس العلمية الإقليمية بالمملكة

سلام تام بوجود مولانا الإمام دام عزه وعلاه .

وبعد ، فإن الدور الذي تقوم به رابطة علماء المغرب في نشر الفضيلة
وتربية النفوس والأرواح وخدمة الدعوة إلى الله بالأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر بقول الله عز وجل : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي أحسن .

يقتضي منا الالتفات الدائم نحو تدعيم نشاطات هذه المؤسسة الدعوية بما
يحقق أهدافها النبيلة .

لذا ، فإننا نهيب بكم إلى تقديم التعاون ومد يد المساعدة لرؤساء فروع هذه
الهيئة العلمية المتواجدين بدائرة نفوذ المجلس العلمي والتعاون معهم في إطار
تنظيم الندوات والمحاضرات العلمية التي يعتزمون القيام بها في نطاق الدعوة
إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن وذلك دعما منا
للعلم والعلماء ونشر الثقافة الإسلامية والتوعية الدينية بين المواطنين .

والله ولي التوفيق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نسخة قصد الإطلاع إلى :

- ديوان معالي الوزير -
- السيد الكاتب العام -
- السيد المفتش العام -
- السادة المديرين -

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
عبد الكبير العلوي المدغري

شعب الشيشان المسلم في مواجهة العدوان

يتغنى العالم بكلمة - ديمقراطية - وتتشنق الدول الكبرى بشعار - حقوق الإنسان - لكن ما يجري ويحدث في أجزاء كثيرة من بلاد الدنيا يكذب هذه الشعارات التي أصبحت بلا معنى إلا فائدة.

ففي باكستان تنتصب الآلة العسكرية لتجهز على حكومة منتخبة . وقائد الانقلاب يشيد بتجربة اتاتورك كنموذج للحكم . ويا للعجب ! وفي تركيا تمارس هذه الآلة نفسها أساليب تعسفية في حق الفئات المجاهرة بعقيدتها الإسلامية . واليوم تنقل وسائل الإعلام أخبارا من الشيشان المسلمة التي تتعرض لغزو روسي عنيف لا يرحم صغيرا ولا كبيرا ، غزو أشبه ما يكون بغزو هولوكو بحجة أن مشكل الشيشان مع الدب الروسي هو - شأن روسي داخلي - والمعروف تاريخيا أن روسيا القيصرية استولت على بلاد الإسلام في القوقاز بعد حروب طويلة . ومارس ستالين أعمال الإبادة فيها ، وما الأحداث المريعة الجارية فيها الآن من قتل المدنيين وحرق الأطفال إلا امتداد لتاريخ روسيا الأسود في القوقاز . فإين ، إذن ، مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير وحق الإنسان ؟

إن الأساليب الديمقراطية التي علقت على حكام الكرملين قد تبخرت نتيجة سفك الدماء في الجمهورية الشيشانية . إن الشيشان شعب مسلم صغير ، ومع ذلك تعدد دولة كبرى إلى تحطيم بنيته التحتية وقصف مؤسساته ومصانع وحرمانه من النور والماء والنفط وهذا الذي يحدث في تلك الأرض إنما هو ثمرة النظام العالمي الجديد الذي لا يتورع من قصف المدن والتجمعات السكانية بدون تمييز بين الهدف العسكري والهدف المدني ، فالقوة الكبرى في عالمنا أصبح لها الحق في تجربة عضلاتها وصب نفقتها على المدن الآمنة وقتل المدنيين .

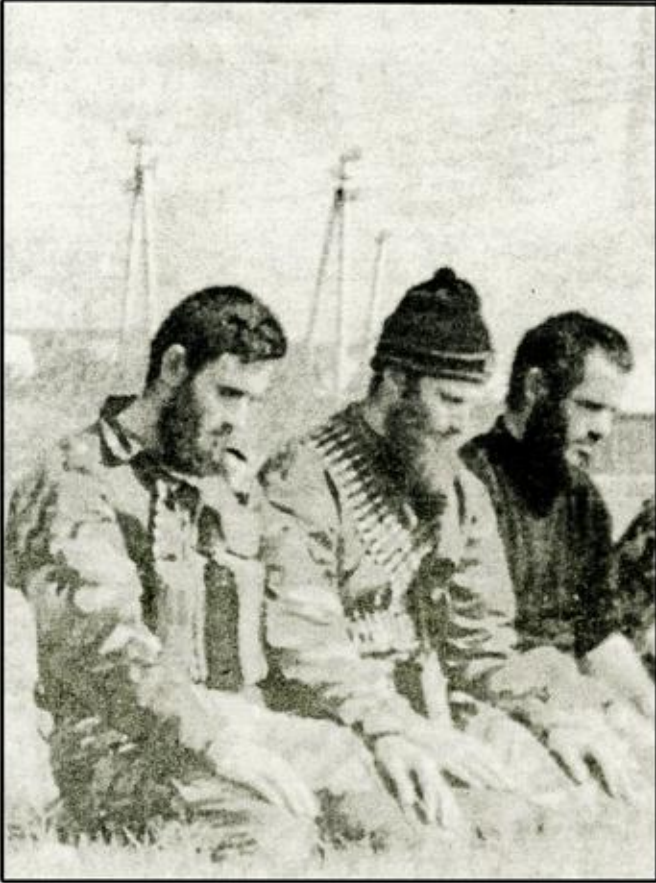
إن هذا النظام وصمة عار في جبين الأمم المتحدة التي أصبحت قراراتها وتوصياتها حبرا على ورق ، وإلا لماذا تقف مكتوفة الأيدي أمام عدوان روسيا بوسائلها الجهنمية وصواريخها على شعب ضعيف .. لماذا لا تهمس فقط في أذن - حاكم الكرملين - احتشم وكف عدوانك على الأبرياء ؟ وقد يكون غزو روسيا الهامجي على الشيشان له دافع آخر ، وهو السيطرة على ثروات الإقليم النفطية ، خاصة ، وأن اقتصاد روسيا ، حاليا ، أصبح يتسم بميسم حب التسلط والنزعة العدوانية بعيدا عن شعار الديمقراطية التي طالما تشدق بها الحكام .

إن المدنيين الشيشان يتعرضون للإبادة كما تعرض لها أبائهم وأجدادهم أيام حكم القياصرة وعلى المجتمعات التي ترفع شعار - الديمقراطية وحقوق الإنسان - وتدافع ، أيضا ، عن حق الحيوان في العيش والحياة أن تبادر باستعمال وسائلها للضغط على حكام الكرملين ومنها تهديدهم بقطع المساعدات المادية عنهم إذا لم يكفوا عن جرائمهم ، وتذكيرهم ، في نفس الوقت ، بقوانين محاكمات جرائم الحرب خلال الحرب العالمية الثانية ومن ضمنها أن الجنود غير ملزمين بتنفيذ أوامر إجرامية لقتل المدنيين الأبرياء .

إن حاكم الكرملين وحاشيته يزعمون أن بلاد الشيشان تؤوي العصابات ويرفضون أية مفاوضات مع زعماء الشيشان . فهل الحل في نظرهم يكمن في إبادة شعب بكامله ؟ أهذا مبدأ حقوق الإنسان وتقرير المصير ؟

محمد الأخضر الرئيسوني

مجموعة
من المقاتلين
الشيشان
يؤدون الصلاة
قبل دقائق من
توجههم إلى
جبهة القتال
مع القوات
الروسية المعتدية
على شعبهم
بصواريخها
الجهنمية
وطائراتها المنيعة



نافذة على القصص الحق القرآن

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

ثمود قوم صالح وعقر ناقة الله
- فعقروها فأصبحوا نادمين - الآية .

جاء هذا في سورة الشعراء التي تحدثت عن طائفتين الرسل الخرام حيث جاءت قصة صالح صالح تسلية لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - مما كان يلقاه من أذى قومه وتكذيبهم لما جاء به من عند الله . كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعوا وما أسألكم عليه من أجر إن أجرينى إلا على رب العالمين أتتركون فيما هنا آمنين . قال ابن عباس : كانوا معمرين ، وقال القرطبي : دل على هذا قوله تعالى - واستعمركم فيها - فزعمهم صالح وبيخهم وقال اتظنون أنكم باقون في الدنيا بلا موت . القرطبي 127/13 . في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم . أي رطب لبن . وقال ابن عباس : معناه البائع النضيج - وتحتون من الجبال بيوتا فارحين - أي أشربين بطرين من غير حاجة لسكنائهن . قال الرازي : وظاهر هذه الآيات أن الغالب على قوم صالح هو الذات الحسية ، وهي طلب المأكول والمشروب والمساكن الطيبة في حين أن الغالب على قوم هود هو الذات الخيالية ، وهي الاستعلاء والبقاء والتجبر - فاتقوا الله وأطيعوا ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون . قال الطبري : وهم الرهط التسعة الذين وصفهم الله بقوله - وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون - الطبري 63/19 .

- قالوا إنما أنت من المسحورين - مبالغة من المسحور - ما أنت إلا بشر مثلنا فات بابا إن كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم . ولا تمسوها بسوء فإياكم عذاب يوم عظيم - فتمالخوا على قتلها وعقرها فندموا - فعقروها فأصبحوا نادمين فأخذهم العذاب إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم - قال الفخر : لم يكن ندمهم ندم التائبين . لكن ندم الخائفين من العذاب العاجل . انتهى بتصرف من صفوة التفسير لمحمد علي الصابوني ومن سورة النحل التي تحدثت عن قصص بعض الأنبياء لما ذكر تعالى ما نال



اقوامهم من العذاب والهلاك بسبب إعراضهم عن دعوة الله وتكذيبهم لرسوله الكرام . وبيان سنة الله في إهلاك المكذبين ذكرنا قصة صالح وقومه ثمود فقال تعالى - ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون - أي جماعة مؤمنون وكافرون يتنازعون في شأن الدين - قال باقوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة - أي لم تطلبون العذاب قبل الرحمة - لولا تستغفرون الله لعلمكم ترجمون - قال المفسرون : كان الكفار يقولون لفرط الانكار : يا صالح اثنتا بعدة الله . فقال لهم : هلا تستغفرون الله قبل نزول العذاب . فإن استعجل الخير أولى من استعجال الشر . فماذا كان جوابهم . قالوا اظننا بك وبين معك - أي تشاء مناك يا صالح واتباعك المؤمنين . فإنكم سبب ما حل بنا من البلاء . وكانوا قد أصابهم القحط وجاعوا - قال طائركم عند الله - أي حظكم في الحقيقة من خير أو شر هو عند الله وبفضائه إن شاء رزقكم وإن شاء حرمكم - لما لطفهم في الخطاب . اغلظوا له في الجواب وقالوا : تشاء مناك وبين معك فأخبرهم أن شؤمهم بسبب عملهم لا بسبب صالح والمؤمنين - بل أنتم قوم نفثون - أي ينفثون الشيطان بوسوسته وإغوائه وذلك تقولون ما تقولون - وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون - قال الضحاك : كان هؤلاء التسعة عظماء أهل المدينة شأنهم الإفساد وإيذاء العباد بكل طريق ووسيلة . وقال ابن عباس : وهم الذين عفروا الناقة . اهـ وانتصروا فيما بينهم على قتل صالح - قالوا نفاسوا بالله لنبيته وأهله - أي لنفقتنا صالحا وأهله لئلا - ثم لنقول لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإننا لصادقون . ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون - قال أبو حيان : ومكرهم ما أخفوه من تدبير الفتن بصالح وأهله . ومكر الله إهلاكهم من حيث لا يشعرون . البحر 85/7 - فانتظر كيف كان عاقبة أمرهم إنا دمرناهم وقومهم أجمعين . فملك بيوتهم خاوية بما ظلموا - أي بسبب ظلمهم وكفرهم لأن أهلها هلكوا - إن في ذلك لآيات لقوم يعلمون وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون اهـ من الصفوة .

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع هال ولد عمير رقم 7 - أكادال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرباط : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرابطة